



بتمويل من الاتحاد الأوروبي

SEARCH  
FOR COMMON  
GROUND

# الثقة في السلطات -الفرصة الذهبية لطرحِ ناجحٍ للقاح كوفيد-19 خلال النزاعات

## المقدمة

خلقت جائحة كوفيد-19 تحديات هائلة تتعلق بالاستجابة الصحية والآثار الاجتماعية والاقتصادية وتبادل المعلومات؛ في حين تواجه المجتمعات المتنازعة عقبات إضافية في الحفاظ على الاستقرار خلال هذه الفترة. بهدف التخفيف من التأثير المتبادل لديناميات النزاع والاستجابة لكوفيد-19، دخلت منظمة البحث عن أرضية مشتركة (Search) في شراكة مع الاتحاد الأوروبي لإصدار أبحاث على أساس ربع سنوي تتناول الموضوعات الرئيسية التي تواجهها البلدان المتأثرة بالنزاعات. يتضمن كل تقرير توصيات ملموسة للحفاظ على مصداقية جهود التصدي للجائحة، وتقليل الآثار السلبية لها على ديناميكيات النزاع، وتحديد فرص التعاون.<sup>1</sup> يستطلع هذا التقرير الموضوعي الأول تطوّر الثقة في السلطات الحكومية في المجتمعات المتأثرة بالنزاعات في سياق الجائحة، بما في ذلك الأسباب والعواقب المحتملة لانعدام الثقة وكيف يمكن أن يؤثر ذلك على الطرح المستقبلي للقاح كوفيد-19 في المناطق المتأثرة بالنزاعات.<sup>2</sup>

## إدراك (إنعدام) الثقة في السلطات الحكومية طوال فترة تفشي الجائحة

تكافح حكومات البلدان المتأثرة بالنزاعات لتحقيق التوازن بين احتواء انتشار كوفيد-19 وفرض قيود وبروتوكولات متعلقة بالجائحة، بينما تحاول في الوقت عينه تجنب التدهور الاقتصادي الحاد ومواجهة النزاعات المستمرة والأزمات الأخرى الناتجة. يتطلب هذا الدور المتوازن تعاوناً فعالاً بين الجهات الفاعلة المتنوعة لضمان نجاح جهود الاستجابة لكوفيد-19 وتظل الثقة في السلطات الحكومية محورية لهذا النوع من التعاون بالإضافة إلى خلق الشرعية والثقة اللازمين في جهود الاستجابة للجائحة.

في حين يستعد العالم لطرح اللقاح، تؤثر مستويات الثقة في الحكومات على قدرتها على طرح لقاح بشكل موثوق وصادق في الأشهر المقبلة. في جميع البلدان المتأثرة بالنزاعات التي تنفذ فيها منظمة البحث برامج الاستجابة للوباء، يفترق المواطنون إلى حد كبير إلى الثقة في جهود السلطات الحكومية الوطنية للاستجابة للجائحة. بالإضافة إلى ذلك، ينبع انعدام الثقة في السلطات الحكومية في هذه البلدان من مجموعة متنوعة من القضايا، على النحو المبين في الشكل 1 أدناه، وتتمركز في محورها المعلومات المضللة التي تغذي الأكاذيب والتصورات الخاطئة حول الجائحة.<sup>3</sup> فضلاً عن أنظمة الحوكمة الضعيفة أصلاً وتقديم الخدمات عبر قطاعات الصحة والإنسانية والتنمية المثقلة بالأعباء. رغم أن هناك فرصة كبيرة لمواجهة هذه التحديات، فإن معدلات الثقة المنخفضة الحالية في الحكومات في البيئات المتأثرة بالنزاعات مثير للقلق ويمكن أن تقوض قبول اللقاح اللازم للوصول إلى المناعة الجماعية.<sup>4</sup>

## للإشارة إلى هذا التقرير:

منظمة البحث عن أرضية مشتركة، الثقة في السلطات - الفرصة الذهبية لطرحِ ناجحٍ للقاح كوفيد-19 خلال النزاعات، يناير/كانون الثاني 2020.

\* تمّ إصدار هذا المنشور بدعم مالي من الاتحاد الأوروبي. وتُعتبر محتوياته مسؤولية منظمة البحث عن أرضية مشتركة ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر الاتحاد الأوروبي.

- 1 تمّ استخراج بيانات هذه السلسلة من ستة مواقع جغرافية عبر إفريقيا والشرق الأوسط من سبتمبر/أيلول 2020 إلى سبتمبر/أيلول 2021. وتشمل العينة الخاصة بهذه التقارير كينيا ونيجيريا وفلسطين وتنزانيا وأوغندا واليمن. يمكن الوصول إلى تقارير البلدان الفردية على صفحة الإلكترونية الخاصة بمنظمة البحث عن أرضية مشتركة بشأن العمل معاً ضد كوفيد-19.
- 2 وفيما يتعلق بالموضوع نفسه، يُرجى مراجعة أيضاً معهد الولايات المتحدة للسلام، "يقترض التضامن مع البلدان الهشة في الكفاح ضد فيروس كورونا"، 31 مارس/آذار 2020 ومؤخرًا، البحث الذي أجرته جامعة كولومبيا ومؤسسة «برينتهورست» لدراسة كيفية تأثير الثقة العامة والقيادة والثقافة السياسية في استجابات 5 دول أفريقية لكوفيد-19، والتي يمكن الوصول إليها من خلال منتدى "Futures Forum on Preparedness" (منتدى المستقبل المعني بالتأهب) أو ورقة إحاطة الخاصة بالمركز الأوروبي لإدارة سياسة التنمية رقم 127، "Simmering Tensions: the long-term impact of COVID-19 on Fragility and Conflict in Africa" (احتدام التوترات: التأثير طويل المدى لكوفيد-19 بشأن الهشاشة والنزاع في إفريقيا)، يناير/كانون الثاني 2021 من بين مسائل أخرى.
- 3 سجلت منظمة البحث في البلدان التي يغطيها هذا البحث، من بين مسائل أخرى، وقائع معلومات مضللة حول استهداف الحكومات لمجموعات معينة ورفض توفير خدمات كوفيد-19 لمجموعات معينة، ومعلومات خاطئة حول مصدر إنتشار جائحة كوفيد-19. كما أن المعلومات المضللة تغذي من حواجز اللغة ومحو الأمية التي تؤثر بشكل غير متناسب على فئات عمرية وجنسية معينة.
- 4 منظمة الصحة العالمية، (مرحلة قبول اللقاح تُشكل الحاجز التالي) "Vaccine acceptance is the next hurdle" 4 ديسمبر/كانون الأول 2020.

## العوامل المحددة للثقة

يُظهر تحليلنا قابلية تقييم مستويات الثقة في جهود استجابة الحكومات للجائحة من خلال أربعة عوامل محدّدة رئيسية:

1. الوصول إلى المعلومات	2. تقديم الخدمات الحكومية	3. تدابير الاستجابة للجائحة وأنظمة الإنفاذ	4. الصمود الاجتماعي والاقتصادي
-------------------------	---------------------------	--	--------------------------------

يستطلع الشكل 1 كل فئة ويوضح توضيحاً تفصيلياً العوامل المحددة الفرعية لإنعدام الثقة لكل منها. ومن خلال جمع المزيد من البيانات حول هذا النظام البيئي (إنعدام الثقة)، سنتمكن من تقييم العوامل المحددة الأكثر أهمية لبناء الثقة في الحكومة لتحسين الاستجابة للجائحة وكذلك تطور الثقة على مدى عمر الجائحة. بالإضافة إلى ذلك، سنتمكن من فهم شكل الثقة في سلسلة متصلة داخل كل فئة وغيرها لفهم كيفية تطور الثقة على مدى عمر الجائحة. على سبيل المثال، كان الوصول إلى المعلومات (الشفافة و الصحيحة والحديثة) في بداية الجائحة أهم عامل محدّد للثقة إذ إن الوصول إلى خدمات طوال فترة تفشي الجائحة (سريعة ومنصفة وذات نوعية جيدة) قد يكون أهم عامل محدّد للثقة. و يستطلع الشكل 1 عواقب (إنعدام) الثقة بشكل أكبر.

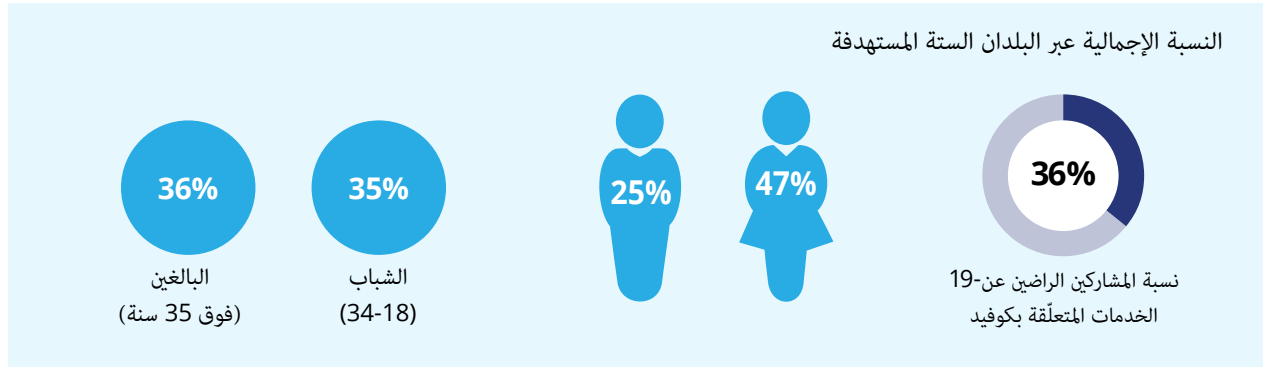
### الشكل 1. العوامل المحددة للثقة وانعدام الثقة طوال فترة الجائحة في المناطق المتأثرة بالنزاعات

الوصول إلى المعلومات	تقديم الخدمات الحكومية	أنظمة الاستجابة للجائحة والإنفاذ	الصمود الاجتماعي والاقتصادي
<p>الوصول إلى المعلومات الموثوقة في الوقت المناسب والتي تصل إلى مجموعات متنوعة</p> <p>مصادر الأخبار والبيانات والمعلومات موثوقة إلى حد كبير</p> <p>تبادل المعلومات المتسقة والمنسقة عبر قنوات الأخبار والمعلومات المتنوعة</p>	<p>توفير الخدمات العامة في الوقت المناسب للسلامة من الجائحة (مثل المرافق الصحية الملائمة والقدرة على إجراء الإختبارات وما إلى ذلك)</p> <p>زيادة تدابير مكافحة الآثار الثانوية للجائحة (مثل خدمات الرعاية النفسية والاجتماعية والدعم الاقتصادي، وما إلى ذلك)</p> <p>مستوى رضا بالغ عن الخدمات الحكومية المقدمة</p>	<p>الإيضاح الكافي والتعميم الاجتماعي لبروتوكولات السلامة الجائحة والالتزام بها (أي الإغلاق العام وحظر التجول وما إلى ذلك)</p> <p>نطاق انتشار الجائحة وشفافية الحكومة المتعلقة بذلك</p> <p>إنفاذ بروتوكولات السلامة على أساس الحقوق</p> <p>عمليات تشاركية شاملة لتوجيه الاستجابة للجائحة (أي بين الحكومات والمواطنين والمجتمع المدني، إلخ)</p>	<p>الوصول إلى بدائل معيشية ودعم اقتصادي</p> <p>الشفافية في استخدام أموال صندوق الإغاثة من الجائحة</p> <p>مؤسسات وسياسات راسخة لإدارة التداعيات الاقتصادية</p> <p>المبادرات المدعومة من قبل الحكومة لإدارة التأثير الاجتماعي للجائحة (أي بناء الوحدة و توجيه الرسائل وما إلى ذلك)</p>
<p>الوصول غير العادل إلى المعلومات المتعلقة بالجائحة</p> <p>عدم القدرة على الوصول إلى المعلومات الموثوقة في الوقت المناسب</p> <p>ارتباك بشأن مصادر المعلومات والقنوات الجديرة بالثقة</p> <p>الروايات والمعلومات والبيانات المتنافسة عبر قنوات المعلومات (معلومات مضللة، معلومات مغلوطة، إشاعات، إلخ)</p>	<p>الافتقار غير المتكافئ أو العام إلى الوصول إلى المرافق الصحية والاختبارات ومعدات الحماية الشخصية</p> <p>نقص خدمات الدعم لمكافحة الآثار الثانوية للجائحة</p> <p>مستوى رضا ضعيف عن الخدمات الحكومية المقدمة</p> <p>تدهور الخدمات الموجودة</p> <p>تقديم خدمة من دون التنسيق اللازم أو الأخذ بالإدارة الحسنة</p>	<p>الإنفاذ الصارم للبروتوكولات الخاصة بالجائحة</p> <p>التفاوتات والتباينات المفتعلة أو الحقيقية في الحصول على الدعم المرتبط بالجائحة</p> <p>إساءة استخدام السلطة أو إستغلالها واستهداف مجموعات معينة تحت ذريعة الاستجابة للجائحة</p> <p>رقابة حكومية أو تسييس أو معلومات خاطئة عن انتشار الجائحة</p>	<p>فقدان فرص العمل لا سيما في القطاع غير الرسمي</p> <p>سوء إدارة أموال صندوق الإغاثة من الجائحة</p> <p>ارتفاع معدلات التضخم وأسعار السلع الأساسية</p> <p>عدم قدرة الحكومة على إدارة التداعيات الاقتصادية</p> <p>عدم وجود مبادرات مدعومة من الحكومة للتعامل مع التأثير الاجتماعي للجائحة و/أو الخطابات المسيئة للانقسام أو المسيئة التي تؤدي إلى تفاقم الانقسامات الاجتماعية</p>

مستويات عالية من الثقة

مستويات منخفضة من الثقة

تعكس الجولة الأولى من جمع البيانات بالفعل إيضاحات مثيرة للاهتمام. إذ كان المستجيبون في جميع البلدان الستة التي تمّ التدخل لمساعدتها، يميلون إلى إبداء الثقة بالحكومة أكثر عند التماسهم الخدمات المتعلقة بكوفيد-19 وكانوا قد أظهروا موافقتهم عن الخدمات المتلقاة، في حين ضعفت الثقة عندما أظهر المستجيبون عدم موافقتهم عن الخدمات المطلوبة أو عدم تلقيهم أي ردّ كان عن طلباتهم، مما يدل على أن المواطنين يولون أهمية أكبر لنوعية الاستجابة على الاستجابة بشكل عام.<sup>5</sup> هناك خطر يتمثل في أن الاستياء المتزايد من تقديم الحكومة للخدمات المتعلقة بكوفيد-19 (أو عدم وجودها) قد يؤدي إلى خلق المزيد من الاحتجاجات في البلدان المتأثرة بالنزاعات، حيث قد يكون الاستياء تجاه السلطات مرتفعاً بالفعل (خاصة بين مجموعات معينة مثل الشباب أو بعض الجماعات الدينية أو السياسية)، وتؤثر سلبيًا على مصداقية وشرعية الحكومة. وهذا بدوره يمكن أن يعيق جهود الحكومة وشركائها الوطنيين والدوليين في طرح اللقاح. والسؤال الذي يطرح نفسه ما إذا كانت الحكومة الوطنية هي الأفضل لمساندة طرح اللقاح في الأماكن التي تتمتع بمستويات ثقة ضعيفة، أو ما إذا كانت الجهات الفاعلة الأخرى في وضع أفضل للأخذ بذلك.



إن العواقب السلبية لانعدام الثقة في السلطات ثابتة بشكل خاص في المجتمعات المتأثرة بالنزاعات، حيث يمكن أن يكون لذلك تداعيات متنامية عبر المجتمعات المنقسمة بالفعل بسبب النزاع أو التي تعاني بالفعل من مزيد من العزلة بسبب الجائحة. المجتمعات المتنازعة تدرك بشدة مظالمهم - تلك نفسها التي تميل إلى دفع النزاع وتأجيجه - وعدم الثقة في استجابة الحكومة للجائحة لا يؤدي إلا إلى تفاقم تلك المظالم. بالإضافة إلى ذلك، أبلغت المجتمعات في مناطق معينة في نيجيريا عن تصورات حول إعطاء الحكومة الأولوية للسكان المسلمين في التماس الخدمات الحكومية، في حين اتفق 26% فقط من المستجيبين على أن الحكومة تبذل قصارى جهدها للنظر في احتياجات الجميع على حدّ سواء عند اتخاذ قرارات بشأن توفير خدمات كوفيد-19.<sup>6</sup> في سياق يميل فيه النزاع إلى الظهور وفقاً للانقسامات العرقية والدينية، فإن هذه التصورات تبعث على القلق بشكل لا يصدق. حتى أن بعض المجتمعات المتأثرة بالنزاعات في جمهورية الكونغو الديمقراطية تعمل على طمس الخطوط الفاصلة بين النزاع والجائحة، حيث يعتقد البعض أن هذه الأخيرة (مثل فيروس إيبولا) هي مخطط "لإبادة" المجتمعات في شمال كيفو بشكل نهائي، خاصة وأن المواطنين أثبتوا أن السلطات الحكومية لا تمثل لبروتوكولات السلامة الخاصة بكوفيد-19.<sup>7</sup> علاوة على ذلك، تتأثر النساء (المشابات) بالوقت الحاضر بالنزاع بصورة غير تناسبية، مما يجعلهن أكثر عرضة لتأثير الجائحة. وتُظهر الخبرات المستفادة والمستخلصة من فترة انتشار فيروس إيبولا في غرب إفريقيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية أن النساء في المجتمعات المتأثرة بالنزاعات يواجهن قدرًا أعظم من المظالم في الوصول إلى المعلومات والخدمات، مما يزيد من العنف القائم على النوع الاجتماعي نظرًا أنهن أكثر عرضة للمعاناة من عواقب أكبر على المدى القصير والطويل أثناء الأزمات الصحية<sup>8</sup> في نيجيريا، زادت حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي المبلّغ عنها بشكل كبير في شهر واحد بنسبة 140% (بين مارس/آذار وأبريل/نيسان 2020).<sup>9</sup>

5 57% من أولئك الذين/اللواتي التمسوا/التمسن خدمات متعلقة بكوفيد-19 من حكومتهم/من عبر بلدان الخاضعة للبحث الستة لدينا، ولم يكونوا/تكن راضين/ة أو لم يتلقوا/تلقى استجابة، لا يتفقون/تتفقن في حكوماتهم/ن. في المقابل، 73% من المستجيبين/ات الذين/اللواتي كانوا/ت راضين/ة عن الخدمات المقدمة يتفقون/تتفقن بحكومتهم/ن، مما يشير إلى أن مستوى الرضا عن الخدمات مرتبط بمستوى الثقة المبدئي في الحكومات.

6 البحث عن أرضية مشتركة، أبحاث موجزة حول النزاع في نيجيريا، ديسمبر/كانون الأول 2020.

7 البحث عن أرضية مشتركة، *Tupone Wote Pamoja: البحث في النزاع*، سبتمبر/أيلول 2020.

8 البحث عن أرضية مشتركة، *ورقة مناقشة رقم 1 حول كوفيد-19: النوع الاجتماعي وأزمة جائحة كوفيد-19* في السياقات المتأثرة بالنزاع، 2020.

9 هيئة الأمم المتحدة للمرأة جنبًا إلى جنب مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة واليونيسف، مايو/أيار 2020، *العنف القائم على النوع الاجتماعي في نيجيريا أثناء أزمة كوفيد-19: جائحة الظل*

الوصول إلى المعلومات	تقديم الخدمات الحكومية	إجراءات الاستجابة للجائحة ونظام الإنفاذ	الصمود الاجتماعي والاقتصادي
<p>تداعيات الثقة العالية التقيد بالمبادئ التوجيهية والأنظمة الموصى بها والتي يتم مشاركتها عبر قنوات المعلومات</p> <p>انخفاض معدلات التضليل والمعلومات الخاطئة والإشاعات الحد من وصم بعض الجماعات و/أو الناجين</p> <p>مستويات عالية من الثقة في رسائل الوسائط الإعلامية بشأن استجابة كوفيد-19</p>	<p>بول الخدمات المُقدّمة، دون التمييز ضدّ الأقليات والجماعات العرقية، إلخ.</p> <p>تماسك اجتماعي أكبر بين المجتمعات التي تتشارك الموارد</p> <p>إنخفاض في حالات العنف على الموارد المشتركة و/أو ضدّ مقدّمي/ات الخدمات</p> <p>التعاون والمشاركة الإيجابية مع مقدّمي/ات الخدمات</p>	<p>المشاركة الفعّالة للمعلومات والتعاون بين المواطنين ومنظمات المجتمع المدني والحكومة وقوى الأمن في الاستجابة للجائحة</p> <p>اعتماد المواطنين على الأمن وأنظمة الإنفاذ المتعلقة بالجائحة</p> <p>زيادة مراكز الدخول للاستفادة من التعاون حول الاستجابة للجائحة لعمليات السلام الأوسع نطاقاً (أي، التعاون عبر المجموعات المنقسمة واتفاقات وقف إطلاق النار، إلخ)</p> <p>إنخفاض في الانتهاكات الحقوقية ضدّ المواطنين والاشتباكات بين المواطنين والأجهزة الأمنية.</p>	<p>انخفاض معدّلات العنف ضدّ النساء والأطفال داخل الأسرة</p> <p>تعزيز التماسك الاجتماعي والإحساس بالوحدة لـ "محااربة عدو مشترك"</p> <p>تدني معدّلات الجريمة والسرقة</p> <p>تدني حالات العصيان المدني والاحتجاجات العنيفة</p>
<p>حالات رفض وجود كوفيد-19</p> <p>تضاول مصداقية المعلومات حول كوفيد-19 والثقة بها و/أو انتشار المعلومات المضللة والشائعات</p> <p>امتنال أقل لتدابير الحماية والوقاية و/أو الرغبة في تلقي اللقاح</p> <p>زيادة الوصم الاجتماعي المرتبط بالجائحة والتي تغذيها المعلومات المضللة والشائعات</p>	<p>إحتمال استغلال استجابة كوفيد-19 على أسس سياسية أو دينية أو عرقية</p> <p>وجهات نظر المجتمع السلبية حول تقديم الخدمات المتعلقة بالجائحة (مثل الفساد أو تقديم الخدمات غير العادلة أو الإقصائية، إلخ)</p> <p>ردّ فعل سلبي ضدّ الخدمات التي تُعتبر غير كافية أو غير عادلة متعلّقة بالجائحة (مثل الاحتجاجات أو العنف العصابات أو الهجمات أو الاشتباكات ضدّ مجموعات معينة، إلخ)</p> <p>تصاعد التوترات والانقسامات عند اعتبار تقديم خدمة متعلّقة بكوفيد-19 على أنه غير متكافئ و/أو ميسّس</p> <p>اشتداد ضعف الفئات المهمشة عند فشل تقديم الخدمات في تضمينها بشكلٍ منصف (أي النساء، والنازحين داخلياً والإجئنين، إلخ)</p>	<p>ارتفاع التوترات/النزاعات (الاحتجاجات، الإجماع، الاشتباكات) وعدم الاستقرار</p> <p>الإحساس بانعدام الأمان</p> <p>التعاون غير الفعّال وتبادل المعلومات بين المواطنين والحكومات والجهات الأمنية</p> <p>اشتباكات بين المواطنين والجهات الأمنية</p> <p>امتنال أقل أو رفض تدابير الوقاية والحماية واللقاح المحتمل</p> <p>ازدياد النزاع والعنف قبل انتشار الجائحة عند عدم اعتماد مناهج مراعية لظروف النزاع للاستجابة للجائحة في حين تؤدي الاستجابة للجائحة و/أو تداعياتها إلى تفاقم خطوط النزاع الموجودة مسبقاً</p>	<p>فقدان الوظائف وخاصة في القطاع غير الرسمي</p> <p>آلية التكيف السلبية لتلبية الاحتياجات (الأساسية مثل السرقة والجريمة، إلخ)</p> <p>زيادة العنف القائم على النوع الاجتماعي والعنف الجنسي</p> <p>زيادة الانقسامات والتوترات بين المجموعات والمجتمعات المتنافسة على الموارد</p> <p>انتشار الانقسامات القائمة على الهوية مع انخفاض التفاعلات ضمن المجموعات.</p>

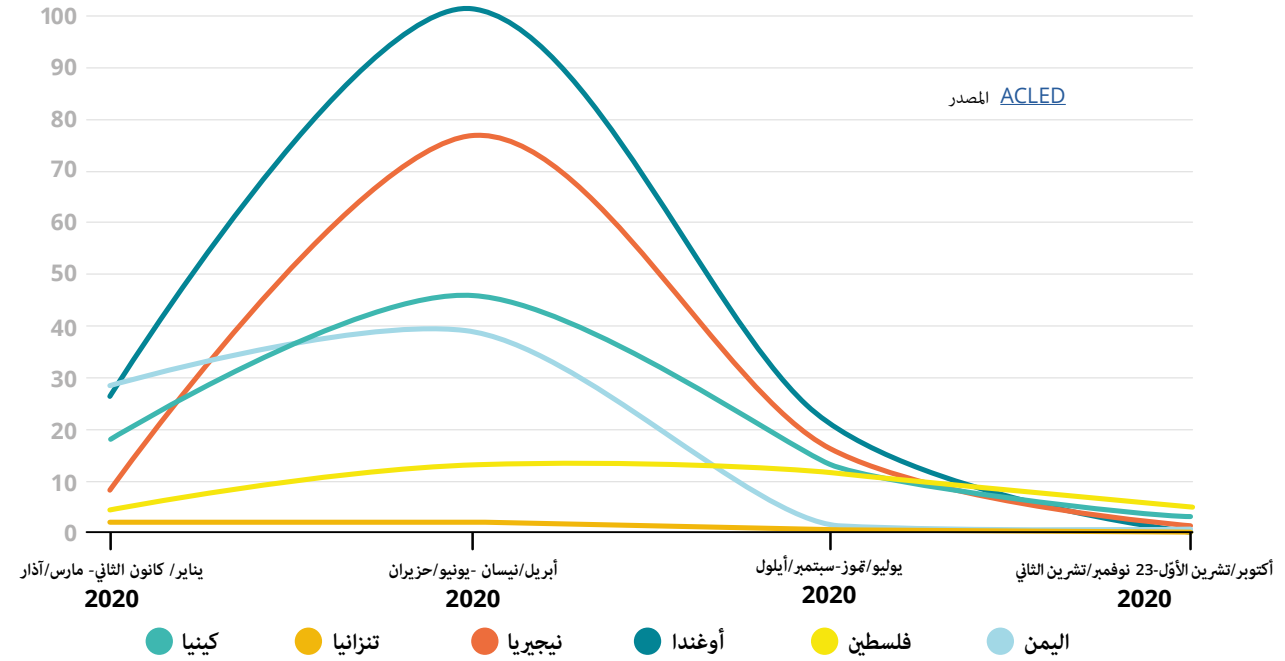
تداعيات الثقة العالية

تداعيات الثقة الضعيفة

## تحليل العلاقة بين العنف و تدابير الاستجابة لكوفيد-19 في البلدان المتأثرة بالنزاعات

لم تُساهم الجائحة حتى الآن في تصاعد النزاعات أو العنف على نطاق واسع، على الرغم من الإبلاغ عن العديد من أعمال العنف، لا سيما الاحتجاجات وأعمال الشغب. بلغت هذه الأحداث ذروتها في أبريل/نيسان ويونيو/حزيران 2020 عبر 6 دول مستهدفة<sup>10</sup> وترتبط ارتباطاً مباشراً بإجراءات السيطرة على جائحة كوفيد-19 المطبقة. وتشمل تلك هجمات العصابات على الأفراد الذين يُخشى أن يكون لهم صلة بالفيروس أو ينشرونه<sup>11</sup> ومظاهرات ضد إجراءات احتواء الجائحة والوقاية منها والعنف الجنسي، وغير ذلك. بينما تتعامل البلدان مع الموجتين الثانية أو الثالثة من الفيروس، فمن المرجح أن تزداد تداعياته الاقتصادية والآثار الثانوية الأخرى والتدابير المستمرة أو الجديدة المرتبطة بالجائحة مثل طرح اللقاح والعنف والنزاع.

الشكل 3: أعمال عنف مرتبطة مباشرة بكوفيد-19-20



من جهة أخرى، هناك آراء أولية من الضروري فهمها في حين سنستمر في تحليل الاتجاهات المهمة المتعلقة بأعمال العنف في التقارير المستقبلية. ساهمت المؤسسات والسياسات وأنظمة الحكومة الضعيفة في الوقت الحاضر أو غير الكافية عبر المجتمعات المتأثرة بالنزاعات في تصاعد الاشتباكات حول الموارد الطبيعية<sup>12</sup> والجرائم الصغيرة والعنف القائم على النوع الاجتماعي في سياق الجائحة. فضلاً عن ذلك، فإن المعلومات المضللة والكاذبة والشائعات تنشر أكاذيب وأخبار خطيرة حول الجائحة. هناك حاجة إلى إجراء المزيد من البحث لفهم ما إذا كان الوصم و التشهير المرتبط بالفيروس قد أدى إلى هجمات على مجموعات معينة، مثل اللاجئين أو غيرهم ممن يُنظر إليهم على أنهم "غرباء" عن المجتمعات المحلية. وقد تفاقم هذا الوصم و التشهير في بعض الحالات، بسبب عدم قدرة مجموعات معينة على الامتثال لتدابير الرقابة أو الوصول إلى خدمات الدعم<sup>13</sup> ويمكن أن يشكل هذا النوع من الوصم و التشهير أيضاً تحدياً خاصاً للعاملين/ات الصحيين/ات القادمين/ة من خارج المجتمعات المحلية، مما قد يؤدي إلى رفضهم/ن وشن هجمات مباشرة ضدهم/ن و ضد البنية التحتية الصحية، كما لوحظ في الاستجابة لكل من إيبولا و كوفيد-19. لقد تراجعت قدرة الشرطة على الاستجابة للجرائم والتحديات الأمنية الأخرى إلى حد كبير وذلك مع التوجهات والتفويضات الجديدة المتعلقة بكوفيد-19، مما زاد من حلقات الإجرام وانعدام الأمن. بجانب ذلك، ظهرت ارتفاعات ملحوظة في العديد من البلدان في اعتماد عنصر القوة من قبل وكالات الأمن تحت ذريعة إنفاذ توجيهات كوفيد-19، مما أدى إلى ارتفاع كبير في أعداد الضحايا الناجمة عن عنف الشرطة في بعض البلدان. أيضاً، في البلدان المتأثرة بالنزاعات، حيث تكون العلاقات بين المواطنين وقوى الأمن في كثير من الأحيان مشحونة بشدة، فإن منح قوى الأمن تفويضات وسلطات موسعة لفرض إجراءات الإغلاق العام يمكن أن يؤدي إلى ارتفاع التوترات وأعمال

10 مشروع بيانات مواقع النزاع المسلح وأحداثها (ACLED)، 2020، الاضطرابات المترتبة عن كوفيد-19 مباشرة، البيانات المنسقة (acleddata.com) ACLED

11 من المرجح أن ترتبط مجموعات معينة بنشر كوفيد-19 في العديد من الأماكن، مثل اللاجئين والأجانب والعاملين/ات في مجال الصحة وغيرهم.

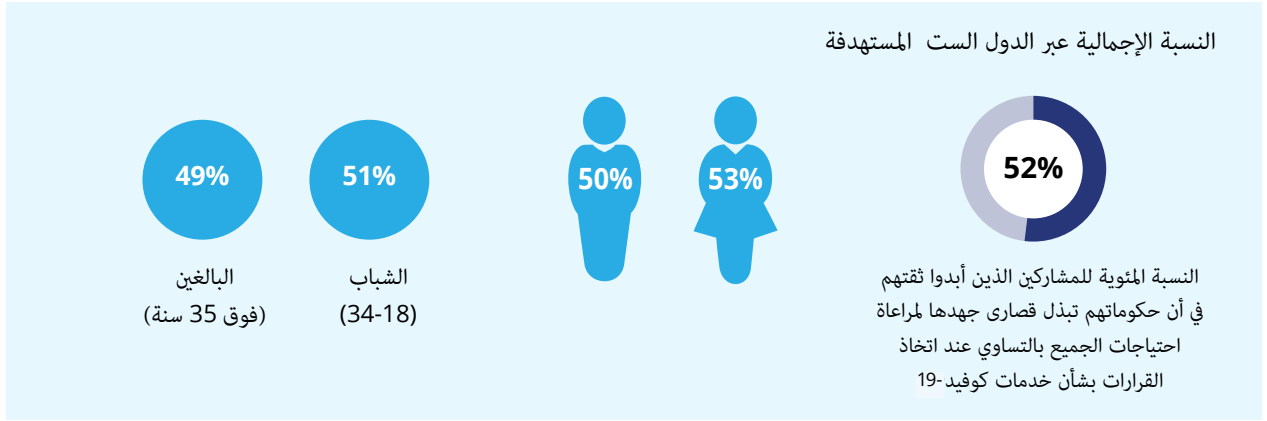
12 على سبيل المثال، اشتباكات حول فرص الوصول إلى مياه غسل اليدين في البيئات التي تواجه حَقاً ندرة المياه والنزاع على المياه في اليمن أو بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة في أوغندا حول فرص الوصول إلى المواد الطبيعية لإنتاج الحرف اليدوية، بالإضافة إلى أن القيود على الحركة تحد من المساحة المتاحة لكل مجموعة لجمع ما يحتاجونه.

13 غالباً ما يُفترض أن اللاجئين في شمال أوغندا هم الناقلون المحتملون لكوفيد-19، وبالتالي يعانون من التشهير المتزايد - بما في ذلك من قبل مسؤولي الصحة الأوغنديين. هذا يعيق قدرة البلد على الامتثال لتدابير الرقابة والانتفاع من الخدمات، إذ إنهم، على سبيل المثال، مترددون في التقدم للاختبار كوفيد-19 بسبب التشهير المتزايد الذي يواجهونه.

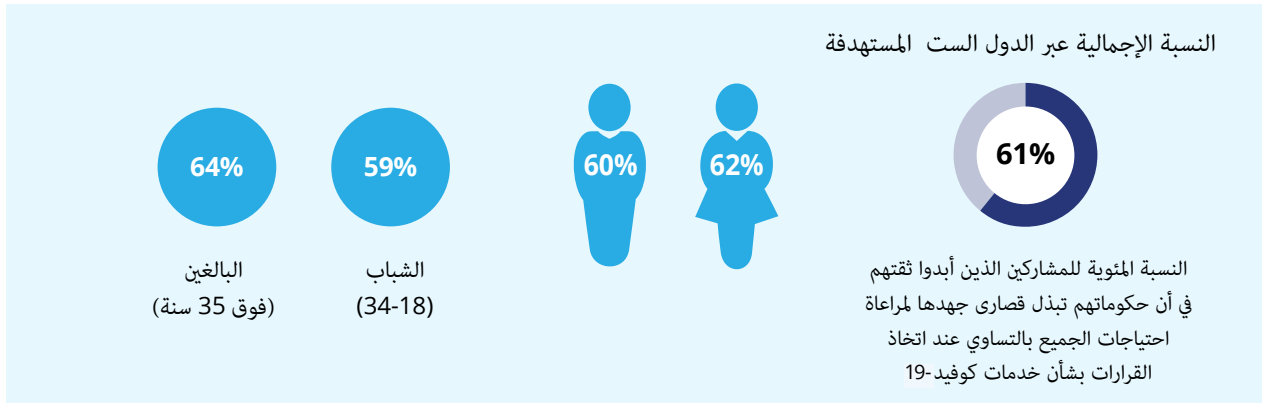
العنف، كما شهدنا على سبيل المثال احتجاجات المعادية للساسرس في نيجيريا. وبنبغي أن يؤخذ هذا الجانب في الاعتبار عند استعداد البلدان للبدء في نشر اللقاح؛ فإذا قامت دول معينة بإيفاد الشرطة أو الجيش لدعم هذه الجهود، فقد يؤدي ذلك إلى مزيد من الرفض لبرامج اللقاح و/أو زيادة اندلاع أعمال العنف.

### تعزيز الثقة والعلاقات بين المواطنين والحكومات لعملية البدء في نشر اللقاح

إن مستوى الثقة في السلطات حالياً منخفضاً نسبياً وإجمالاً عبر دولنا الست المستهدفة وكذلك مستويات الرضا عن الخدمات التي تقدمها الحكومة لمكافحة كوفيد-19. ولقد أظهرت البيانات المخاطر والفرص الرئيسية المتعلقة بذلك عند التخطيط لطرح اللقاح المحتمل في بيئات النزاعات. بالإضافة، أثر انعدام الثقة في نظام الاستجابة الحكومية على الثقة في المعلومات المتعلقة بكوفيد-19 التي يتم مشاركتها عبر قنوات إعلامية مختلفة، كان يُنظر إلى المعلومات الصادرة مباشرةً من الحكومة في العديد من الحالات على أنها غير دقيقة أو (عن قصدٍ أو لا) غير كاملة. من ناحية أخرى، وقع عددًا كبيرًا من الحالات التي ساهمت فيها المعلومات الخاطئة في الاعتقاد بأن مجموعات معينة كانت مستهدفة بشكلٍ غير متناسب من خلال تدابير الاستجابة والقيود القاسية بشكلٍ عام، أو أن أولئك الذين أصيبوا بكوفيد-19 تمتّعوا بأسلوبٍ استثنائي. تُعتبر هذه الاتجاهات مثيرة للقلق، لا سيما عندما ننظر إلى احتمال تحوّل إنعدام الثقة وعدم الرضا العام إلى حال إنعدام ثقة حادة مرتبطة بأخبار معينة تشدّد الخوف. على سبيل المثال، حالت اتجاهات مماثلة دون قدرة العاملين/ات الصحيين/ات على العمل، أثناء أزمة الإيبولا في غرب إفريقيا ومؤخرًا في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وفي العديد من الحالات، تعرّضوا/ن هؤلاء للهجوم من قبل أفراد المجتمع.



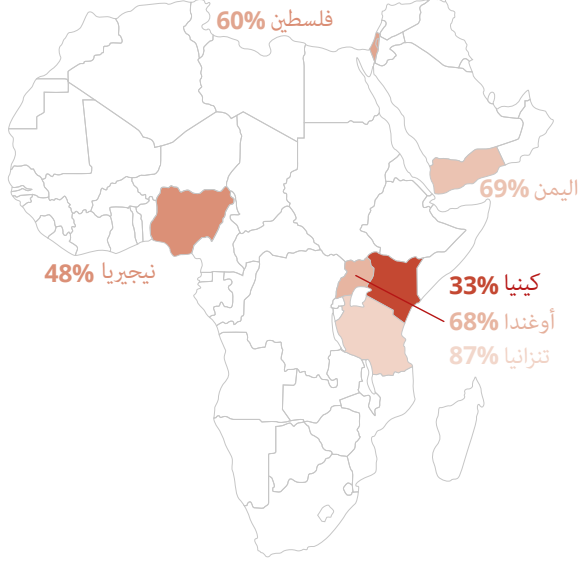
ومع ذلك، أبدى المستجيبون من جميع البلدان، ثقتهم في الأشخاص العاملين في الاستجابة لكوفيد-19 لدى جهات غير حكومية أكثر من تلك المبدية تجاه الحكومة، مما يشير إلى أنهم لا يعتبرون هذه المجموعات (الحكومية وغير الحكومية) على نفس القدر من الاستجابة.<sup>14</sup> وما هو أهم من ذلك، أن العاملين/ات في مكافحة كوفيد-19: يتمتّعون بفرصة رئيسية لتكثيف عملهم مع الديناميت الجارية في البلدان وإعطاء زخم للرسائل، وضمان تقديم الدعم على حدٍ سواء، وتقليل الخوف ونسبة المعلومات المضللة. وفي كينيا، على سبيل المثال، لاحظت المجتمعات المحلية أن المشاركين/ات في آليات الاستجابة كانوا منظمين محليين يقدمون الدعم المطلوب. بالإضافة، تمّ تسليط الضوء في العديد من البلدان على أهمية اللغة المحلية ومشاركة الجهات الفاعلة المحلية كقوة رئيسية وفرصة للاستفادة منها لضمان مزيد من الثقة في استجابة كوفيد-19، وسيكون لذلك أهمية خاصة بالنسبة لبدء طرح اللقاح.



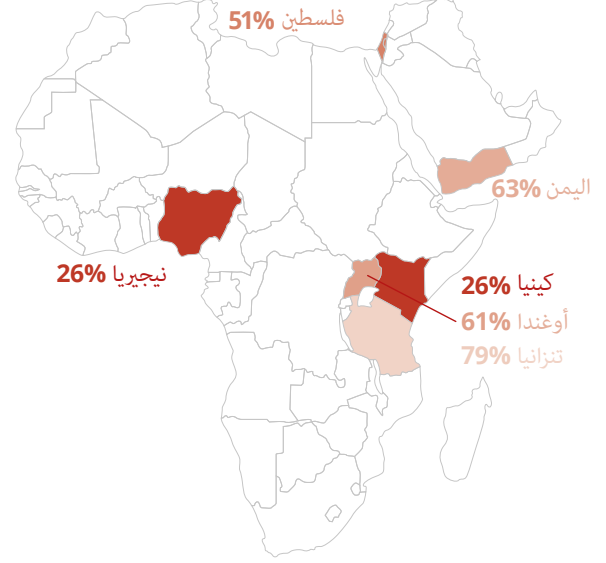


وتجدد الإشارة إلى أن أولئك الذين اعتمدوا على الخدمات والجهات الفاعلة غير الحكومية أكثر عرضة لزيادة الثقة في الحكومة في العديد من الحالات، مما يدل على قدرة العلاقات الإيجابية الفعلية مع الجهات الفاعلة غير الحكومية في دعم الثقة في الاستجابة لكوفيد-19 بصورة أوسع، وتخفيف التوترات بين المواطنين والأفراد وحتى الحكومة في بعض الأحيان. وسيتم إجراء مزيد من الأبحاث في السلسلة التالية من التقارير في عام 2021 تهدف إلى تحديد مجموعات الجهات الفاعلة التي تساهم في هذه الدينامية.

**الثقة في العاملين في الاستجابة لكوفيد-19**  
النسبة المئوية للأفراد التي أبدت ثقتها في أن العاملين في الاستجابة لكوفيد-19 لدى جهات غير حكومية ت لكوفيد-19- يضعون مصالحهم في الاعتبار



**الثقة في الحكومة**  
نسبة المشاركين الراضين عن الخدمات المتعلقة بكوفيد-19



**الرضا عن الخدمات المتعلقة بفيروس كوفيد-19**



## التوصيات

### مواصلة البحث والتحليل

إجراء المزيد من البحوث والتحليلات لفهم العلاقة السببية بين الثقة وانعدام الثقة في الحكومة بشكل أفضل وكيف يساهم (انعدام) الثقة في الاستجابة الفعالة للجائحة والتعافي بعد الجائحة خلال النزاعات. سيساهم ذلك في تحسين كيفية دعم الحكومات لتحسين قدرتها على تنفيذ التدخلات الموثوق بها والتي ستكون ذات أهمية خاصة لطرح اللقاح.

تطوير تحليل شامل لفهم المحددات الأخرى للثقة في الاستجابة للجائحة فيما يتعلق بالجهات الفاعلة غير الحكومية. إذ أبدى المستجيبون من البلدان كافة ثقتهم في الأشخاص العاملين على كوفيد-19 (مثل مقدمي الرعاية الصحية والمنظمات الدولية غير الحكومية والمنظمات المجتمعية، إلخ) أكثر من الحكومة. ومع ذلك، فإن الثقة المتزايدة في الجهات الفاعلة غير الحكومية لا ترتبط بالضرورة بانعدام الثقة في السلطات. وتبين النتائج المستقاة من مسح النزاع في موقع منظمة (Search) في جمهورية الكونغو الديمقراطية أوجه التعقيدات هذه. ويظهر المسح أن انعدام الثقة في كل من السلطات الحكومية والمنظمات غير الحكومية الدولية أدى إلى تأجيل الشائعات والشكوك حول جائحة كوفيد-19، حيث تعتقد العديد من المجتمعات أن تلك الأخيرة هي مخطط فساد تستفيد منه كل من الحكومة والمنظمات الدولية غير الحكومية. في الآن ذاته، تُظهر البيانات المستخلصة من الأبحاث الموجزة حول النزاعات أن أولئك الذين اعتمدوا على الجهات الفاعلة غير الحكومية أبدوا ثقة كبرى في الحكومة، بينما أظهرت الخبرات المُستفادة من فيروس إيبولا أن للجهات الفاعلة الأخرى الموثوقة مثل القادة التقليديين والزعماء الدينيين، وغيرهم، التأثير عينه. إن للبحث والتحليل الإضافيين القدرة على توضيح الأساليب الصحيحة والجهات الفاعلة للمشاركة عبر سياقات مختلفة والتي ستمتّع بأهمية خاصة لضمان طرح اللقاح بشكل فعال.

دعم العمليات الشاملة والتشاركية لاستجابة كوفيد-19، لا سيما في عملية طرح اللقاح. إن الافتقار إلى عمليات شاملة تشاركية لاسترداد استراتيجيات الاستجابة للجائحة التي تقودها الحكومة لا يُضعف الثقة في الحكومة فحسب، بل يترك أيضاً استراتيجيات لا تلبى احتياجات الجميع بشكل كافٍ. أشار المستجيبون بشكلٍ منتظم إلى الحاجة إلى الشعور بالاندماج والمشاركة إلى جانب الحكومة ومقدمي الاستجابة الآخرين من أجل الشعور بالثقة والاطمئنان في أنه يتم النظر في احتياجاتهم وتلبيتها. بالإضافة إلى ذلك، في حين أن الضغوط الناتجة عن الجائحة أمرٌ لا مفر منه، فإن العمليات التشاركية يمكن أن تقلل من الشعور بالإقصاء والتهميش وتعزيز الشعور بأن الحكومة تبذل قصارى جهدها لتلبية احتياجات الجميع بشكلٍ متساوي. تُظهر الدروس المُستفادة من فيروس الإيبولا أنه من غير المرجح أن تستفيد النساء من خلال حملات معلومات التلقيح وذلك بسبب العوائق بين الجنسين، وحتى عندما تتمكن النساء الإستفادة من معلومات دقيقة، فقد تكن أقل احتمالاً أو أقل قدرة على اتباع التوصيات. يمكن أن تتسبب تجربة المرأة في التمييز على خلق انعدام الثقة في مصادر المعلومات الرسمية، في حين أن عدم التمكين وتجارب العنف والصدمات النفسية يمكن أن تزيد من نسبة الوفاة، مما يقلل من الامتثال لتدابير الوقاية والحماية<sup>15</sup> بينما يسعى أصحاب المصلحة إلى ضمان مراعاة احتياجات المرأة أثناء الجائحة، يقتضي عليهم إشراك النساء في جميع المراحل من أجل ضمان وضع الاستراتيجيات المناسبة للنوع الاجتماعي.

إنشاء آليات أكثر فعالية للتخفيف من المعلومات المضللة والشائعات حول طرح اللقاح. يمكن أن تؤدي المعلومات المضللة والشائعات إلى تصعيد الأزمات بسرعة في المجتمعات المتأثرة بالنزاع، وهو الأمر الذي تم توثيقه جيداً خلال أزمة فيروس الإيبولا. بهدف تعزيز الثقة في الاستجابة للجائحة، يحتاج المواطنون إلى الوصول إلى الأدوات والموارد التي تساعدهم على توضيح المعلومات التي ينبغي الوثوق بها ولماذا. وتشمل هذه الجهود تدريب المهنيين الإعلاميين على أهمية التقارير القائمة على الحقائق وكيفية القيام بذلك، وتوفير الوصول إلى مصادر الأخبار الموثوقة من خلال البرامج الإعلامية المخصصة التي تفكك الشائعات والمعلومات المضللة، من بين أمور أخرى. ويجب دعم الحكومات بالفرص والموارد والأدوات لتحسين استراتيجيات الاتصال الخاصة بها وفقاً لهذه الخطوط ويتعين تمكينها للعمل في شراكة مع أصحاب المصلحة الآخرين الذين يتمتعون بالثقة والشرعية عبر المجتمعات. بالإضافة إلى ذلك، هناك فرصة كبيرة للشراكة مع المؤثرين (مثل الموسيقيين والرياضيين والفنانين، إلخ) الذين يتمتعون بمستويات عالية من الثقة والوصول والشرعية بين المواطنين بهدف زيادة مدى وصول وصدى الحملات الإعلامية التي تستهدف المعلومات المضللة والشائعات.

دعم النهج المراعي لظروف النزاع لتجنب تفاقم ديناميات النزاع الحالية أو خلق نزاعات جديدة. يقتضي على أصحاب المصلحة المشاركين في الاستجابة للجائحة، سواء كانوا فاعلين حكوميين وغير حكوميين، النظر بانتظام في ديناميات النزاع القائمة لتبني نهج مراعي لظروف النزاع. على سبيل المثال، زادت التوترات بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة في شمال وغرب أوغندا، التي تواجه بالفعل ضغوطاً على الموارد وتحديات أخرى، أثناء الجائحة أحياناً ممّا ولد أعمال العنف. يقتضي على مقدمي الاستجابة مراعاة هذه الديناميات في تدخلاتهم لتجنب استمرار تفاقم هذه التوترات، على سبيل المثال، من خلال تقديم الدعم لمجموعة واحدة فقط. إذ إن الأسئلة الرئيسية التي يتحتم أن توجه الحكومات والمستجيبين/ات للصحة العامة أثناء استعدادهم/ن ل طرح لقاحات كوفيد-19 هي: كيف يمكن لبرامج لقاح كوفيد-19 تجنب خلق المزيد من التوترات في البيئات المتأثرة بالنزاع، إذا كان يُنظر إليهم على أنهم يفضلون مجموعات معينة، يتم التواصل باعتماد لغات المجموعة (المجموعات) المهيمنة، إلخ.

تحديد نقاط الدخول لبناء الصمود والتماسك الاجتماعي لمساعدة المجتمعات على التكيف. غالباً ما طورت المجتمعات المتنازعة آليات تكيف مع مرور الوقت لإدارة الأزمات والتعامل معها - فتلك التي تحتاج إلى التوسع والتحسين. ينبغي تمكين الحكومات للاستفادة من الأصول الموجودة للاستجابة للأزمات؛ وينبغي دعم الآليات المجتمعية القائمة التي تتصدى للتحديات اليومية؛ يجب أن يكون لدى القادة الدينيين وقادة المجتمع الموثوق بهم إمكانية الوصول إلى المنصات حتى يتمكنوا من التأثير في عدد كبير من المواطنين من خلال رسائل السلام والمعلومات الموثوقة. علاوة على ذلك، ي تروق/تتوق العديد من المستجيبين/ات إلى تعاون أفقي أكبر. على سبيل المثال، أعرب 86% من المستجيبين في كينيا عن إدراكهم قيمة التفاعل عبر خطوط التقسيم للاستجابة لفيروس كورونا، مما أظهر أن المجموعات المتنوعة يمكن أن تتحد معاً لمواجهة التحديات المشتركة في أوقات الأزمات. إذ يستلزم دعم البرمجة المبتكرة لتحفيز هذا النوع من التعاون.